منوعات

MEDIA

أخبار أقلّ

أفاد تقرير جديد أنّ عدداً متزايداً من الأشخاص يتجنّبون بشكل انتقائي القصص الإخبارية المهمة مثل جائحة فيروس كورونا، والغزو الروسي لأوكرانيا، وأزمة ارتفاع تكلفة المعيشة.
وقال معهد رويترز لدراسة الصحافة في تقرير الأخبار الرقمية السنوي الذي يصدره إنّه في حين أنّ غالبية الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع يطالعون الأخبار بانتظام، فقد قال 38 بالمائة إنّهم يتجنبون الأخبار في كثير من الأحيان أو في بعض الأحيان، مقارنةً بـ29 بالمائة في العام 2017. ويقول حوالي 36 بالمائة، خاصة أولئك الذين تقلّ أعمارهم عن 35 عاماً، إنّ الأخبار تعكّر صفو مزاجهم.
وتتراجع أيضاً الثقة بالأخبار، وهي عند أدنى مستوى في الولايات المتحدة. وفي المتوسط، قال 42 بالمائة من الناس إنّهم يثقون بمعظم الأخبار معظم الوقت. وانخفض هذا الرقم في ما يقرب من نصف البلدان الواردة في التقرير وارتفع في سبع دول.
وكتب مدير معهد رويترز راسموس كليس نيلسن في التقرير: «يرى عدد كبير من الناس أنّ وسائل الإعلام تخضع لتأثير سياسي غير ملائم، وتعتقد أقليّة صغيرة فقط أنّ معظم المؤسسات الإخباريّة تضع مصلحة المجتمع قبل مصلحتها التجارية». واعتمد التقرير على استطلاع عبر الإنترنت شمل 93432 شخصاً في 46 سوقاً.
ووجد التقرير أنّ الجمهور الأصغر سنّاً يحصل بشكل متزايد على الأخبار عبر منصات مثل «تيك توك»، وأن صلته ضعيفة بوسائل الإعلام الإخبارية.

(رويترز)

في 17 يونيو 1972، أي قبل 50 عاماً عرف العالم واحدة من أشهر الفضائح السياسية في التاريخ الحديث، فضيحة ووترغيت التي أنهت الحياة السياسية للرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون، وكان بطلها صحافيان أميركيان

50 عاماً على فضيحة ووترغيت: صحافيان ورئيس

واشنطن ـ **العربي الجديد**

قبل 50 عاماً أدّى القبض على خمسة جمهوريين في مكتب بواشنطن إلى استقالة تاريخية لرئيس الولايات المتّحدة آنذاك ريتشارد نيكسون، وهي استقالة ستتردّد أصداؤها في جميع أنحاء العالم، وستُعرَف باسم «ووترغيت». منذ أن أعطى المبنى الواقع على ضفاف نهر بوتوماك اسمه لواحدة من أشهر الجرائم السياسية في الولايات المتّحدة، صارت كلمة «غيت» مرافقة لكلّ الفضائح السياسية في جميع أنحاء العالم، وهو ما اختبره رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون أخيراً، مع فضيحة مخالفته لقواعد الحجر الصحي خلال جائحة كورونا، التي صارت تعرف باسم «بارتي غيت». شكّلت «ووترغيت» مفصلاً أساسيّاً في التاريخ السياسي الحديث للولايات المتّحدة. لكن، بحسب وكالة «فرانس برس»، ما كان ذلك ليتحقّق لولا الدور الأساسي الذي لعبه صحافيّان في جريدة «واشنطن بوست» في تسليط الضوء على مخالفات الرئيس نيكسون.

الكشف عن فضيحة «ووترغيت»

فجر 17 يونيو/ حزيران من عام 1972، قُبض على خمسة أعضاء في الحزب الجمهوري في مقر اللجنة الوطنية للحزب الديمقراطي بمجمع ووترغيت للفنادق والمكاتب في العاصمة واشنطن.
كان الرجال الخمسة، الذين ادّعوا أنّهم سبّاكون، يركّبون معدات للتصوير الفوتوغرافي وللتسجيل للتنصّت على الديمقراطيين. صباح اليوم التالي، نشرت صحيفة «واشنطن بوست» على صفحتها الأولى خبر الاقتحام الذي وقع خلال حملة إعادة انتخاب الرئيس الجمهوري ريتشارد نيكسون. كان كاتبا التقرير صحافيين شابين، هما بوب وودورد وكارل بيرنشتاين، اللذان وجّها أصابع الاتهام بوضوح إلى عضو لجنة إعادة انتخاب نيكسون والعضو السابق في وكالة المخابرات المركزية، جيمس مكورد، كواحدٍ من المتسلّلين الخمسة. وأكّد الصحافيان أنّ ذلك يعني بالضرورة تورّط البيت الأبيض في عمليّة التنصّت.
من جهته، نفى نيكسون أيّ تورط لإدارته في هذه القضية، وبدا أنّ ما حصل لن يثير الرأي العام. لم يثبّط ذلك من همّة الثنائي الصحافي لإثبات تورّط البيت الأبيض في القضية. بالتعاون مع مصدرٍ سري، سمياه «ديب ثروت»، على اسم فيلمٍ إباحي شائع آنذاك، تمكّن الصحافيان من تأكيد تورّط رجلين يعملان لنيكسون، إضافةً إلى مساعده الخاص تشارلز كولسون في توجيه المتسلّلين خلال مهمة زرع أجهزة التنصّت، وذلك عبر استخدام أجهزة اتصال لاسلكية من فندق يقع على مقربة من مكتب الديمقراطيين. بعد سنوات طويلة، في عام 2005، كُشف عن هويّة المصدر السرّي، الذي لم يكن سوى نائب مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي، مارك فيلت. بين أكتوبر/ تشرين الأوّل من عام 1972 ونوفمبر/ تشرين الثاني من عام 1973، التقى وودورد مصدره السرّي ستّ مرات في ساحة انتظار سيارات في واشنطن. وفي 10 أكتوبر من عام 1972، كشف وودورد وبيرنشتاين عن فضيحة تجسّس وتخريب سياسي واسعة النطاق يقودها الرئيس نيكسون، الذي كان يسعى لإعادة انتخابه. بيّن الصحافيان كيف اختُلست مئات الآلاف من الدولارات من التبرعات لحملة نيكسون من أجل تمويل حملة سريّة تزعزع استقرار المعسكر الديمقراطي بهدف إفشال مرشّحه للانتخابات. على الرغم من الجدل الذي أثاره انتشار هذه المعلومات، إلّا أنّ نيكسون نجح بالفوز في الانتخابات في 6 نوفمبر/ تشرين الثاني من العام نفسه، في مواجهة منافسه الديمقراطي جورج ماكغفرن. حتّى مع بدء محاكمة جواسيس «ووترغيت» في يناير/ كانون الثاني من عام 1973، استمرّ الرأي العام بتجاهل الموضوع. لكن مع تشكيل الأكثرية الديمقراطية في الكونغرس لجنة مكلّفة التحقيق في الانتخابات الرئاسية، بدأت أسرار الفضيحة بالانكشاف وسط انذهال الجمهور الذي تابع الجلسات عبر التلفزيون. اعترف مكورد بالكذب أمام المحكمة بسبب ضغوط من البيت الأبيض، واستقال المدّعي العام ريتشارد كلايندينست واثنان من مساعدي الرئيس، هما بوب هالدمان وجون إيرليشمان، كذلك طُرد مساعد ثالث هو جون دين.

> تابع 80 مليون أميركي الشهادة المتلفزة لجون دين ضد نيكسون

على الرغم من كلّ ذلك، بقي منصب نيكسون في مأمن نسبيّاً، لولا إعلان أحد موظّفي البيت الأبيض في صيف العام نفسه أنّ الرئيس قد سجّل سراً جميع اجتماعاته في البيت الأبيض. في التسجيلات التي كُشف عنها، يُسمع نيكسون وهو يأمر مكتب التحقيقات الفيدرالي بالبقاء بعيداً عن التحقيق في قضية اقتحام مكاتب الديمقراطيين والتنصّت عليها.
لم يستطع نيكسون المواصلة، واضطرّ إلى الاستقالة في عام 1974، بعد زيارة وفد من رجال الكونغرس الجمهوريين، بقيادة باري غولدووتر، أبلغوه فيها أنّه سيعزل ما لم يستقل. في النهاية، أصدر الرئيس الذي خلفه جيرالد فورد عفواً عنه، لكنّ العديد من مساعديه ذهبوا إلى السجن.

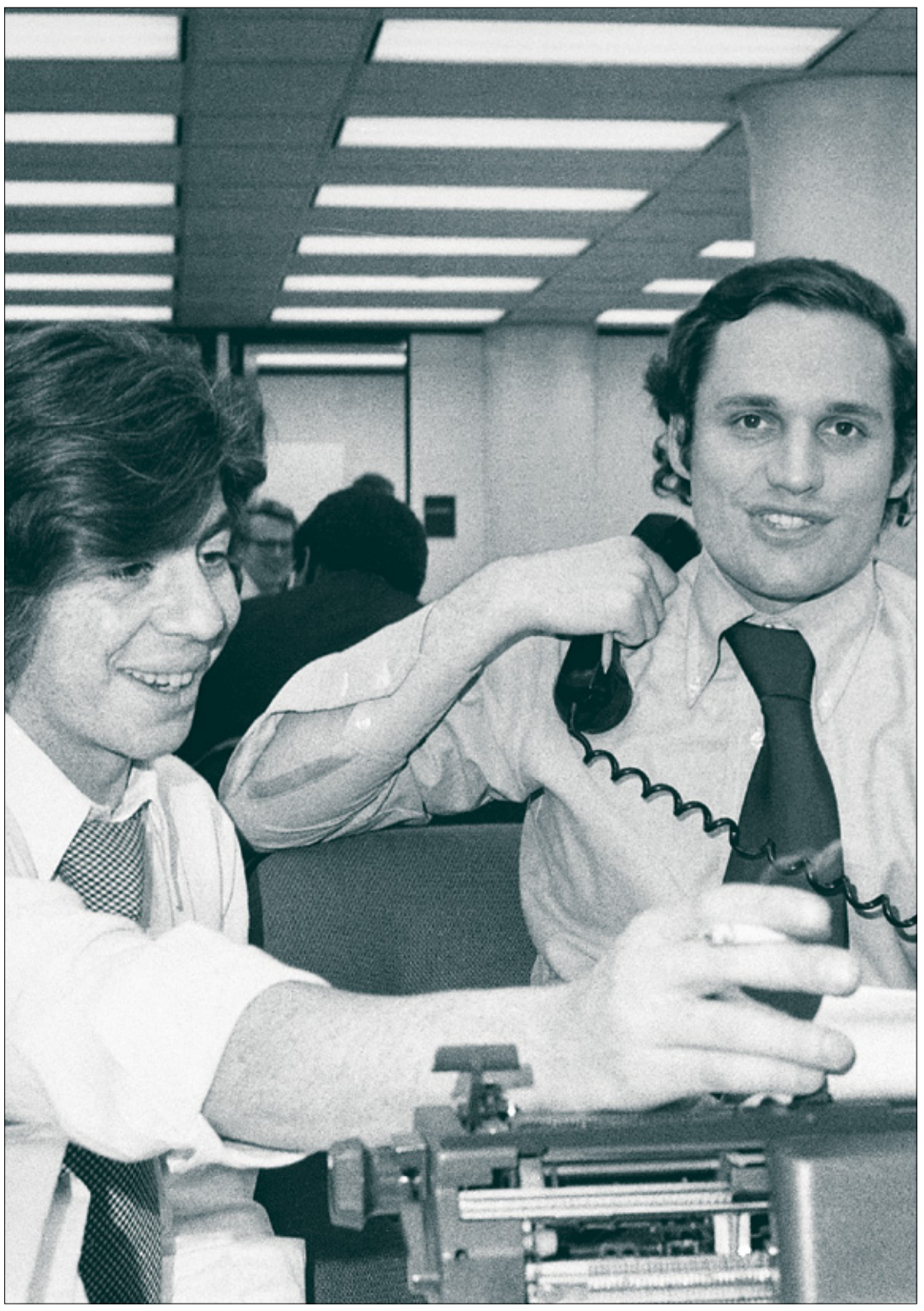

الصحافيان بوب وودورد وكارل بيرنشتاين اللذان كشفا الفضيحة (Getty)

بين نيكسون وترامب

في يونيو من عام 1974، وودورد وبيرنشتاين اللذان لعبا دوراً رئيسياً في إسقاط نيكسون، أصدرا كتاباً تناول القضيّة، حمل اسم «كلّ رجال الرئيس»، حيث يكشفان فيه عن الجوانب والمعلومات المختلفة للفضيحة. ومع إصدار طبعةٍ جديدةٍ من الكتاب أخيراً، كتب المراسلان مقدّمة جديدة، تربط بين ما جرى في عهد نيكسون، وفترة الرئيس السابق دونالد ترامب. بالنسبة إلى وودورد وبيرنشتاين، يتشابه نيكسون وترامب لناحية إحساسهما بأنّهما محاصران من قبل الأعداء، إن كان في وسائل الإعلام، أو في مؤسّسات الدولة. لكن يظلّ ما فعله ترامب من تحريض لمناصريه على اقتحام مبنى الكابيتول بعد خسارته الانتخابات، أمراً خيالياً لم يكن نيكسون ليفكّر فيه حتّى.
ويقول الكاتبان: «من الواضح أنّ ما فعله يساوي إشعال الفتنة، بحسب التعريف القانوني... وهكذا يكون ترامب أوّل رئيس مثير للفتنة في تاريخنا».
وبحسب وكالة «فرانس برس»، يرى كثير من المحلّلين أنّ المشهد السياسي والإعلامي اختلف جذرياً في تعاطيه مع نيكسون وترامب، في ما يتعلّق بالعواقب المترتبة عن أفعال الرئيسين.

عن غياب بوب وودورد عربي

ففي عام 1974، تدخل السيناتور الجمهوري غولدووتر لإقناع نيكسون بالاستقالة، لكنّ ذلك لم يحدث خلال السعيّ لاستجواب ترامب وعزله، إذ حافظ معظم السيناتورات الجمهوريين على تأييدهم للرئيس السابق.
وبينما صوت الكونغرس بالإجماع على تشكيل لجنة تحقيق مشتركة بين الأحزاب بشأن «ووترغيت»، استخدم الجمهوريون في وقتنا الحالي حقّ النقض ضدّ تشكيل لجنة من الحزبين وعاقبوا عضوين انضما إلى لجنة مجلس النواب التي يقودها الديمقراطيون للتحقيق في أحداث الكابيتول. في عام 1974، تابع حوالى 80 مليون أميركي الشهادة المتلفزة لجون دين ضد نيكسون في جلسات استماع «ووترغيت». في المقابل، شاهد حوالى 20 مليوناً، أي ستّة في المائة فقط من الأميركيين، جلسة الاستماع الأولى التي أقامتها لجنة التحقيق في هجوم الكابيتول. بالنسبة إلى مؤلّف كتاب «ظل نيكسون: تاريخ صورة»، ديفيد غرينبرغ، كانت جلسات الاستماع في قضية ووترغيت «أساسية» في إسقاط رئيسٍ كان يحاول تقويض الديمقراطية.
وقال لوكالة «فرانس برس»: «في العامين 1973 و1974، انتهى الأمر بالعديد من أعضاء الكونغرس الجمهوريين إلى الاعتراف بأنّه متورط في نشاط إجرامي».
يتابع: «اليوم، قلّة فقط أبدوا استعداداً للاعتراف بتواطؤ ترامب. بيئتنا المستقطبة والحزبية قد تمنع جلسات الاستماع في 6 يناير من تحقيق كل ما هو مطلوب منها».
بدوره، يقول المذيع السابق لشبكة سي إن إن ريك سانشيز: «في وقت ووترغيت، كان الأميركيون متّحدين وواثقين بمصادرهم الإعلامية كجزء من محادثة وطنية واحدة. لكنّ هذا مستحيل اليوم».

مسلسل قصير

عام 2019 أعلنت شبكة HBO عن استعدادها لبدء تصوير سلسلة قصيرة بعنوان «سبّاكا البيت الأبيض» The White House Plumbers، التي ستتناول فضيحة ووترغيت. وحتى اليوم لم يبصر العمل النور، رغم ظهور إعلانه أخيراً عبر منصة «إتش بي أو» مع إعلان «قريباً».
وفي السلسلة يتعاون الممثلان، وودي هارلسون وجاستن ثيرو، اللذان سيلعبان دور البطولة إلى جانب استلامهما مهمة الإنتاج التنفيذي في العمل الذي تركز أحداثه على إي. هوارد هانت (هارلسون) وجي. غوردون ليدي (ثيرو) اللذين ساهما بشكل أو بآخر في كشف «ووترغيت»، في فضيحة أدّت إلى استقالة الرئيس الأميركي، ريتشارد نيكسون. وكان نيكسون استقال عام 1974، لتجنب إجراءات عزل أكيدة على خلفية «ووترغيت» التي تعدّ الفضيحة السياسية الأكبر في تاريخ الولايات المتحدة، حين فاز نيكسون بصعوبة شديدة على منافسه الديمقراطي هيبرت همفري، ما جعل موقفه أثناء معركة التجديد للرئاسة عام 1972 صعباً جداً، فقرر التجسس على مكاتب الحزب الديمقراطي المنافس في مبنى «ووترغيت». السلسلة ستضم 5 حلقات، وسيشارك فيها كاتبا مسلسل «فيب» Veep، أليكس غريغوري وبيتر هايك. وستعتمد جزئياً على السجلات العامّة وكتاب «إنتيغريتي» Integrity لإيغل وماثيو كروغ.
وقال مسؤول البرامج في شبكة «إتش بي أو» كايسي بلويز عام 2019: «نحن متحمسون للتعاون مع هذا الفريق وتحديداً مع وودي وجاستن». وسلسلة «سبّاكو البيت الأبيض» من إنتاج مشترك لـ «إتش بي أو» وشركة الإنتاج «ويب» Wiip. وسيشارك في الإنتاج التنفيذي هارلسون وثيرو وغريغوري وهايك، إلى جانب آخرين.

قضية

بإلغائها عرضين كان يفترض أن تقيمهما في تل أبيب، تُعيد فرقة Big Thief نقاش مقاطعة كيان الاحتلال إلى الواجهة، مؤكدة على أهمية هذا الأمر ودوره الفعّال

المقاطعة الموسيقية

كي يسود النشاز في أذن الاحتلال

لينا الرواس

أعلنت فرقة Big Thief، أخيراً، عن إلغاء حفلتين موسيقيتين في تل أبيب، في نادي Barby، بعدما كان من المقرر أن يقام هذان العرضان في السادس والسابع من يوليو/تموز المقبل، وفق ما أوضحه منشور ترويجي، نشرته الفرقة على حسابها الرسمي على إنستغرام.

وأوضحت فرقة الروك المستقلة، عبر ذات المنشور، أنها تنوي الذهاب إلى تل أبيب لأداء الموسيقى، في مكان توجد فيه العائلة، مشيرة إلى أن دولة الاحتلال هي مسقط رأس ماكس، واحد من أعضاء الفرقة الرئيسيين. وأكد المنشور على فهم الحساسية التي قد تنبع عن مثل هذا القرار: «ليست نيتنا التقليل من قيم أولئك الذين يدعمون المقاطعة، أو غض الطرف عمن يعانون. نحن نسعى جاهدين إلى التحلي بروح التعلم». وعلى الرغم من أن Big Thief تعهدت بالتبرع بأرباح الحفلات إلى المنظمات غير الربحية التي تساعد الأطفال الفلسطينيين، إلا أن ذلك لم يكن كافيًا لجماهير الفرقة التي ثارت على ذلك القرار، ودعت إلى تهميش موسيقى Big Thief، ووضع أعضائها على اللائحة السوداء، ما دفع الفرقة إلى الانسحاب عن قرارها بالأداء في دولة الاحتلال الإسرائيلي بعد أسبوع فقط من الإعلان عنه، مضيفة أنها «تعارض الاحتلال غير الشرعي والقمع الممنهج للفلسطينيين».

من المقرر أن يُقام الحفل، فأوضحت وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالنادي، أن الفرقة هي التي تواصلت معهم لتحديد موعد العروض، وأنها تصرفت «بضعف» أمام «متظاهرين ماجورين».

ليست تلك أولى الضربات الموجهة إلى دولة الاحتلال الإسرائيلي خلال سعيها الحثيث لإنتاج ثقافة هشة، هدفها الأول هو تبييض وتبرير ممارسات نظام الاحتلال والفصل العنصري، وتغطية مجازره المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني، وصولًا إلى ما نشهده اليوم من محاولات بائسة، وصفت بـ«الغسيل الزهري»، خلال ما أطلق عليه اسم «شهر الفخر». لا تتلمع الصورة أبدًا، ويرفض اليوم الاف من الفنانين في جميع أنحاء العالم تقديم عروضهم في إسرائيل، بما في ذلك مجموعة نجوم عالميين، مثل روجر ووترز و«بينك فلويد» ولورد ولانا ديل راي، ويُطلب من المساحات والمهرجانات الدولية رفض الرعاية والتمويل اللذين يقدمهما الكيان

> تهافت الفنانون من أنحاء العالم للانضمام إلى حركة المقاطعة

تقول الفرقة في بيانها إنها تعارض الاحتلال وقمع الفلسطينيين (يورالب سينغي / Getty)

مارك رافالو

إلى جانب المقاطعة الموسيقية، هناك حملات مقاطعة يتولّاها ممثلون أميركيون. أخيرًا، دعا الممثل مارك رافالو (الصورة)، إلى مقاطعة منصة دفع الأموال PayPal، بسبب سياساتها التمييزية ضد الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية. نشر رافالو على إنستغرام: «تعمل (باي بال) في المستوطنات الإسرائيلية غير القانونية، لكنها ترفض تقديم الخدمة للفلسطينيين في غزة والضفة الغربية، منتهكةً قوانين الأمم المتحدة».

في أحد عروض فيلم Lightyear (غاريث كانرفول/ Getty)

متابعة

«ديزني» في معركة جديدة

لندن ـ العربي الجديد

لم يكن منع عرض فيلم «لايتيير» (Lightyear) في العالم العربي (ودول أسيوية أخرى) مفاجئًا، خصوصاً أنّ معالجة قضية المثلية لا تزال محرمة على الشاشات العربية، باستثناء بعض الأفلام المستقلة (تعرض غالباً في المهرجانات)، وبعض المشاهد العابرة في الدراما العربية، إلى جانب التنمر والسخرية من المثلية في البرامج الكوميدية. وبهذا، لم تحصل شركة والت ديزني، على إذن لعرض فيلمها الجديد في 14 دولة في الشرق الأوسط وآسيا.

وقالت منتجة الفيلم، إنّ السلطات في الصين طلبت حذف بعض المشاهد، وهو ما رفضته ديزني، وتوقعت ألا يُطلق الفيلم هناك أيضاً.

وأعلنت السلطات الرسمية في السعودية، والإمارات، وقطر، والكويت، وعُمان، والبحرين ومصر، ولبنان، والأردن، وماليزيا، وإندونيسيا، رفض عرض العمل في صالاتها.

لكن «لايتيير» ليس أول فيلم يمنع عرضه بسبب مشهد يصور علاقة مثلية، ففي مايو/أيار الماضي، رفضت ديزني طلبات لحذف إشارات إلى المثلية في فيلم «دكتور ستريتج آند ذا مالتيفيرس أوف مادنس». ولا تظهر في الفيلم لقطات جنسية، لكن في مشهد من 12 ثانية تتحدث بطلة في الفيلم عن والدتيها، ما يفهم أنه حديث عن علاقة مثلية.

وذكرت تقارير إعلامية أنّ السعودية منعت عرض الفيلم وقتها بعد رفض الشركة حذف المقطع موضوع الجدل، وكذلك قطر ومصر والبحرين والكويت. ومنعت ثلاث دول خليجية، هي السعودية وقطر والكويت، فيلم «الأبديون»، الذي أنتجته أيضاً شركة ديزني مثل الأعمال أعلاه.

ولم توضح الدول المذكورة حينها أسباب منع عرض الفيلم، لكن الترجيحات مالت إلى أن السبب يعود إلى مشهد قبلة بين مثليي الجنس في أحد المشاهد. إضافة المشاهد المثلية إلى أفلام ديزني ليست خطوة عابرة، بل أجندة جار العمل عليها، ما قد يضع الشركة في مواجهة مستمرة مع الحكومات العربية، وغيرها من الحكومات في الدول المحافظة اجتماعياً.

وانتشر مقطع فيديو آثار الجدل المسؤولة في ديزني، خلال أحد الاجتماعات، وهي تتكلم عن سعيها لزيادة محتوى المثلية الجنسية في أعمال الشركة. وتحدثت المسؤولة في المقطع عن المحتل، انسجامًا مع محاولاته العديدة لصنع دعاية أو سردية مغايرة لتلك التي بات يعرفها الجميع.

تأتي المقاطعة الثقافية، وأكثرها بروزًا تلك الموسيقية، كجزء لا ينفصل عن حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات المعروفة في الغرب اختصارًا بـ BDS. وهي حركة بدأت نشاطها في عام 2005، يقودها فلسطينيون ضد نظام الفصل العنصري، تدعو إلى المقاطعة الأكاديمية والثقافية، وتطالب الفنانين العالميين والشخصيات الثقافية برفض التواطؤ مع الفصل العنصري الإسرائيلي، من خلال مقاطعة المؤسسات الإسرائيلية، ما لم تعترف بالحقوق الشاملة للشعب الفلسطيني وللشعوب الأخرى التي نالت حصتها أيضًا من انتهاكات الكيان.

تتماشى حركة المقاطعة تمامًا مع القانون الدولي، ومع قرار الأمم المتحدة رقم 194، وهي تمثّل دليلًا منهجيًا للتعامل مع الاحتلال الإسرائيلي، وإعادة تعريف المصطلحات وتوضيح الالتباسات، التي قد تنتج عن مفهوم المقاطعة، ويمكن حصرها في النهاية في وسيلة ضغط سياسية وقانونية، تعتمد السلمية لتحقيق مطالب الشعب الفلسطيني، وتهدف إلى التضييق على الكيان الاستيطاني ومواجهته بأخطار استراتيجية تهدد بعزله ثقافيًا وسياسيًا وأكاديميًا عن العالم. تهافت الفنانون من شتى أنحاء العالم، خاصة في الآونة الأخيرة، للانضمام إلى حركة المقاطعة، سواء عبر توقيعهم على بيانات عامة دعمًا للمقاطعة الثقافية، في كل من كندا وسويسرا ولبنان والولايات المتحدة، أو تبنيهم لمبادئ الحركة وإلغاء عروض كان من المقدر لها أن تحدث في دولة الاحتلال الإسرائيلي، وتزداد يوميًا صعوبة جذب الفنانين المشهورين إلى الأداء في دولة الاحتلال الإسرائيلي، فمنهم من ألغى عروضًا كانت مقررة، أو رفض مشاركة مترقبة حتى مع تلقيهم عروضًا مالية باهظة، مثل ماريانا وفرقة U2 وبيورك وسنوب دوغ وبورتريكو كوارتت، وغيرهم من الموسيقيين البارزين في الغرب. أما عربيًا، فوقف عديد من الموسيقيين والمغنين كمدافعين أشداء عن ثقافة المقاطعة، ومنهم ريم بنا وأميمة خليل ومارسيل خليفة. ترجح، حتى الآن، الكفة إلى جهة المقاطعة، ويزداد الوعي بفضل جهود حركة BDS بالاضطهاد الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني يوميًا. الصمت ليس خيارًا أمام فناني اليوم، وخاصة الموسيقيين، الذين تحارب مهنتهم الصمت بالمعنى المجازي والفعلي، وتعد امتدادًا مستمرًا للخطاب السياسي. خلافًا لما أرساه المؤلف الموسيقي الشهير شونبيرغ: «نحن، الذين نعيش في عالم الموسيقى، ليس لدينا مكان في السياسة، ويجب علينا أن نعتبرها غريبة عن كياننا. نحن سياسيون، نتطلع في أحسن الأحوال، للبقاء صامتين في الخلفية». يتجرأ موسيقيو اليوم، بعكس أسلافهم، على اقتحام مساحات الصمت، ويلجأون إلى الموسيقى بوصفها وسيلة احتجاج ومعارضة واضحة.

وبعيدًا عن موقف الفن والفنانين، تشتبك مفاهيم المقاطعة الثقافية بشكل أكبر مع الإدارات الثقافية ومع الاقتصاد الإبداعي؛ إذ يقف فنان اليوم أمام سؤال أخلاقي بقدر كونه اقتصاديًا، ويجد نفسه مسؤولًا عن تتبع المال ومموله، فطالبت حملة المقاطعة في مهرجان «إدنبرة فرنج» سنة 2014 بطرد فرقتين ممولتين من الحكومة الإسرائيلية من المهرجان، وأنهى مهرجان ساو باولو صفقة رعاية إسرائيلية بناء على نداءات حملة المقاطعة.

إصدار

كيندريك لامار: العالم مجرّد تهديد

إسطنبول ـ سلام أبو ناصر

بعد غياب دام لأكثر من خمس سنوات، يعود مغني الراب الأميركي، كيندريك لامار، بالبوم غنائي جديد. يحمل العمل عنوان Mr. Morale & the Big Steppers ؛ ويضم 18 أغنية، موزعة مناصفةً بين أسطوانتين، اجتمع فيها عدد من مغني الراب، وهم: إيكهارت توّل وبيبي كيم وسام ديو وتانا ليون وويتني الفورد. دلالات ورسائل عديدة يطرحها لامار، ضمن إطار موسيقي ينقسم بين الأسطوانتين، إلى رؤيتين في شكل التوزيع واستخدام الآلات الموسيقية من جهة، والسرد الشعري الذي يكشف عن اعترافات شخصية، تعكس مشاعر لامار الجارفة، من جهة أخرى.

الأسطوانة الأولى

يسعى لامار، في الشريط الأول، إلى توجيه المستمع نحو وجبة موسيقية حارة، مليئة بالألحان الحيوية والمتفاوتة في شكلها وتوزيعها، انطلاقًا من الأغنية الافتتاحية Unites Of Grief. تستهل الأغنية الحانها على موسيقى الهيب هوب والجاز. الطاغية على معظم الإصدار. ضمن نسق موسيقي تقوده أصوات آلة البيانو. وبينما تنجح مسارات موسيقية في ضبط بعض الإيقاعات المكبوتة خلف نقرات البيانو، يتماهى غناء لامار المتسارع وسرده المرن مع الفواصل الصامتة المقحمة، ليتسنى له تفسير عمل آلة الألبوم وغايته في تطوير السلم الأخلاقي والعاطفي لأفكاره الغاضبة والمتهكمة. وإن كانت هناك نزعة عدمية بين السطور، فإنما لتكوين رؤية خاصة مرتبطة بالعالم الخارجي، وتهديده لحياة الإنسان وأفكاره وعقله وغطرسته، التي تهيمن على نجاحاته درجةً يبقى معها الاستمتاع والبذخ من أكثر الأشياء إيلامًا للنفس. هكذا، نستمع إلى مقاطع مثل «اشتريت ساعة رولكس ارتديتها مرة واحدة. اشتريت مسبحًا ضخمًا لم أسبح فيه مطلقًا. العالم مجرد تهديد». هذه الاعترافات تجعلنا نشكك بدايةً في مارب لامار في جميع الأغنيات المتبقية من الأسطوانة الأولى، والتي يبلغ مجموعها تسع أغنيات. هل يريد التعبير عن روحه أم أنيابه؟ عن صدقه أم غطرسته وشروره؟ ربما صورة الغلاف تكشف لنا عن إشارات ودلالات عديدة، وعلى رأسها التاج الشوكي الذي يرتديه لامار (إشارة إلى تاج المسيح الذي وضع على رأسه قبل صلبه). قد يفسر هذا، بشكل مباشر، ما لا يصلح أن يكون موضع شك. ولكن، كما أشرنا، هناك خطة تحتاج إلى تصعيد خطابي وموسيقي، ليتمكن لامار من توجيه المستمع، وبشكل أخص المستمعين من ذوي البشرة السوداء، نحو تجاربه في الزواج والتربية الأسرية والسياسة والحقوق الاجتماعية والرأسمالية والنفاق.

> يسعى لامار في الأسطوانة إلى تقديم وجبة موسيقية حارّة

ونقول من ذوي البشرة السوداء، لكثرة ما استخدم لامار كلمة «نيغا» في معظم أغنيات الإصدار.

الأسطوانة الثانية

نتتبع مع مطلع الأغنية الأولى من هذه الأسطوانة Count Me Out، درجات الاختلاف والتحول في شخصية لامار وشخصية الألبوم موسيقيًا وشعريًا. الألحان ستغدو أقل صخبًا وضجيجًا، وأكثر رقة وشجنًا. المسافات المتبقية من الأسطوانة الأولى، والتي يبلغ مجموعها تسع أغنيات. هل توزيع متناسق ورصين، مع الاكتفاء بلغة موسيقية بسيطة وهادئة، لا تزيد في نوتاتها عن مازورة أو اثنتين، لقيادة الخط العام للألحان، عدا عن أغنيتين لم تخرجا عن النسق، وإنما عرفتا لونًا موسيقيًا مغايرًا للجاز، وذلك بالانتقال إلى موسيقى الـ ار أند بي كما حصل في أغنيتي Mirror وCrown. هذا التحول الموسيقي يتقاطع مع انتقال لامار من السرد المرن والتهكم اللاذع، إلى أداء أكثر انضباطًا ورتابة. حكمة التحول، هنا، ستغدو أكثر ارتباطًا بأفكار لامار وشخصيته، التي تعكس رحلة علاجه وتطهيره نفسيًا وبعثه من جديد، اقتباسًا من رحلة المسيح واقتداءً بتعاليمه وأخلاقه وحكمته. فنستمع إلى مقاطع شعرية توضح عملية هذا التحول في الشق الثاني من الألبوم: «تمت إعادة توجيه أفكاري. أسف، لم أنقذ العالم يا صديقي.. كنت مشغولًا في إعادة بناء عالمي الخاص. أنت لا تشعر بالذنب حتى تشعر بالرضا. استيقظت روحي وعقلي نائم. التحول هو حياة أو موت».

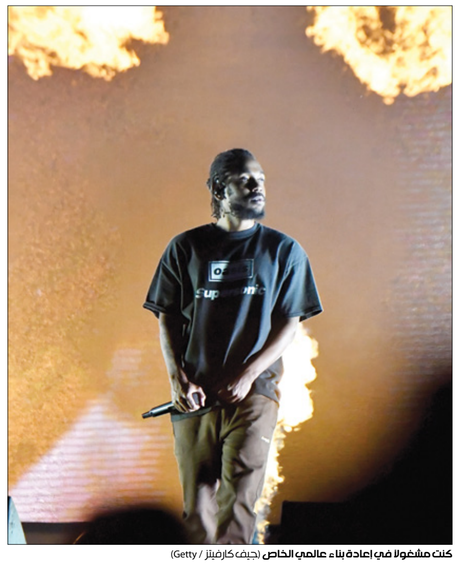

كانت مشغولًا في إعادة بناء عالمي الخاص (جيف كارفيتز / Getty)

نقد

«بيروت 303»... أكشن زمن التسعينيات

> يعرض منذ أيام مسلسل «بيروت 303» على منصة شاهد، قصة كانت لتُقدّم بشكل أفضل لولا هفوات المخرج

بيروت ـ ربيع فران

تحاول شركة «سيدرز آرت برودكشن»، اللعب على عنصري الإثارة والتشويق، في اختيار معظم أفكار مسلسلاتها. هكذا، اعتمدت لي الصبّاح، المشرفة على الإنتاج في الشركة، على فريق عمل يضم المخرج اللبناني إيلي السمعان، والكاتب سيف رضا حامد، إلى جانب مجموعة من الممثلين، أبرزهم سلافة معمار وعابد فهد ونادين الراسي، في سبيل تنفيذ مسلسل «بيروت 303»، الذي بدأ عرضه أخيراً، ثلاث حلقات كافية لأخذ صورة عامة عن المسلسل، الذي أتعب كاتبه، بعدما كان مخصصاً للعرض الرمضاني بشكل نهائي. حادث في طائرة ركاب قادمة من إسطنبول، يؤدي إلى سقوطها على الساحل البحري في لبنان. محاولة لبعث ما هو جديد من قبل الكاتب سيف رضا حامد. يبدو أنه خضع إلى إسقاط تجاري من قبل شركة الإنتاج، ليتماشى مع كافة إنتاجاتها التي لا تعير أهمية للحكاية بشكل عام، ما يضعف البناء الروائي المشهدي للسيناريو والتنفيذ.

يجتمع كل من عابد فهد ونادين الراسي وسلافة معمار ومعتصم النهار في قالب كان ليكون أفضل، لولا اتساع مساحة الحكاية. يفقد عزيز فرح (عابد فهد) ابنه في حادث الطائرة، لتحصر الرواية في قالب ومضمون ضيق جداً يبعد عن تداعيات سقوط طائرة، المفترض أنه عمل إرهابي. يدخل المخرج إيلي السمعان في مشاهد استسهال الواقعة أو الحادثة، بل يحصر السياق في عائلة المفقود، ابن تاجر العطور الشهير عزيز فرح وزوجته (سلافة معمار) وعشيقته (نادين الراسي)، وتنامي مساحة الانتقام منه لأسباب مجهولة من قبل «مافيا». مشاهد غير مترابطة، تقتفي أثر الابن المفقود، والمفترض أنه انخرط في تنظيم إرهابي. يغيب عن بال المخرج أن يُحيط القصة بتفاصيل تجعلها أكثر إقناعاً للمشاهد؛ إذ يحصر الشخصيات بقصة التفجير، مبالغاً في التركيز على مصير الشاب نجم، المفقود بعد الحادث. يعيش نجم في دبي، ولم يعلم أحد، ولا حتى أهله، بقدومه إلى إسطنبول ثم صعوده على متن الطائرة المنكوبة.

يجوز اعتبار إيلي السمعان هاوياً أو مساعداً في لعبة الإخراج الدرامي؛ إذ قدّم أعمالاً قليلة، كان ممكن لها أن تكون أفضل، مثل «شتي يا بيرت» (كتابة بلال شحادات)، و«العودة» (كتابة رائد أبو عجرم). مسلسلات تفلتت خيوطها من يد الكاتب والمخرج، وحفلت بأخطاء أفقدتها رصيد البدايات من النجاح، وهو رصيد كان بالإمكان أن يضيفه السمعان إلى سجله، كونه يخطو الخطوات الأولى في عالم الإخراج، لكنه لم ينجح، والسبب ربما قلة الخبرة، وإصرار المنتجين على إعطائه مزيداً من الدعم للقيام بتنفيذ أعمالهم، لكنه يقع في فخ قلة الخبرة، متسلحاً بالاستعانة أمام الانتقادات، ومتخذاً من قلة تصفق له الحافز للعمل. من المبكر إصدار حكم نهائي على مسلسل ما زال يُعرض، لكن الحلقات الثلاث الأولى كانت كفيلة بانقلاب المضمون على المشاهد، وحصره في ما يُشبه «تريلر» لفيلم أميركي من نوع الأكشن، عُرض في التسعينيات.

> رفضت «ديزني» حذف إشارات إلى المثلية في «دكتور ستريتج»

يجسد عابد فهد دور تاجر العطور المتورط في إسقاط الطائرة (فيسبوك)